

من خلالها ، وبين الأمرين أمور أخرى متشابهة تكشفها طبيعة الحياة التي يعيشها عصره ، ويخوضها هو نفسه ضمن سياق فكري ومستوى معرفي محدد ، لا بد له أن ينعكس في مواطن الإبداع عنده ، وهو ما يبدو واضحا بين الروح الجاهلية البحتة كما صدر عنها عبد يغوث على مستوى المعجم اللفظي والتصويري ، وبين ما بدا أشد وضوحا عند مالك باعتبار ما عكسه من ظروف حياة البادية حتى في عصر بني أمية ، فكأنه صدر عن بيئة مسالمة غاية في التبدئي ، فهي تلك البيئة التي أُنجبت ، وسجل إليها حنينه ، في مقابل البيئة الأخرى التي كانت مجالا لغزوه وحربه ، واستمرار جهاده ، وهي أرض فارس البعيدة التي لم يجد فيها مجالا إلا لرتاء لنفسه ، وبكاء ماضيه وتصوير معاناة حاضره فحسب .